الصحافة

د. زكي مبارك

أحمد حافظ عوض

عباس محمود العقاد

د. طه حسين

د. محمد مندور

د. محمد حسين هيكل

الصحافة: السلطة الرابعة مالها وما عليها

● حدة المعارك الصحفية تنتقل بسرعة إلى الجماهير وخاصة الشباب

● في مقدمة ما يؤخذ على صحفنا أنها تصدر من القاهرة وللقاهرة

● هل يمكن للصحافة الحزبية أن تعتمد على تطوع العاملين فيها؟

بقلم
صبري أبو المجد

الصحافة

السلطة الرابعة

الصفحات الجادة التى يمكن ان تساهم فى بناء الانسان المصرى ولكنا ، وفى نفس تلك الصفحات مثلا نشر بعض الاخبار الخفيفة التى تشارك فى تخريب ذلك الانسان وذلك عندما تنشر مثلا : ان تذكره خفة اللسان الفلانى فى شبراتون وصلت الى مائة جنيه وان « الفلانة » فلانة قد اشترت عمارة بمائة الف جنيه رغم ان عمرها الفنى لايزيد على عام ، او بعض عام او ان الوجيه فلان الفلانى قد اهدى للراقصة فلانة شقة تكلفت مائة الف جنيه او عربة ثمنها عشرون الف جنيه . وقد اكون مخطئا فى وجهة نظرى اذا ماقلت ان نشر مثل تلك الاخبار والتركيز عليها فى النشر يضرب نفوس القراء ، وخاصة من فى سن الشباب وقد انهم بانى صحفى «فقديمة» اذا ما قلت ان نشر مثل هذه الاخبار بصر اكثر مما ينفع ، وان القول بان مثل هذه الاخبار يقبل عليها الجمهور اكثر من الاخبار الجادة قول — ولم أبغى بعدم صحته — لايستقيم مع وضع صحافتنا الحالى وملكية الشعب لها ، وضرورة ان تكون صحافة رسالة ، لا صحافة تجاره ! واعود الى ماوعدت به عند الكلام عن مهمة الصحافة فى بناء الانسان المصرى ، لاقول : ان هذه المهمة ضرورية وهامة ولعلها اهم فى نظرى وخاصة فى هذه المرحلة من اية مهام اخرى يمكن ان تقوم بها الصحافة ، واذا كانت تلك المهمة هامة ، وضرورية فانها متكاملة فى نفس الوقت ، بحيث نفرض علينا ان نقوم بها خير قيام ، وفى نفس الوقت ، نحرص على عدم تقديم مايتعارض معها ، او مايعادل هدمها !

ومن بين مايؤخذ على صحافتنا ، انها تصدر من القاهرة ، ومن القاهرة ، بالرغم من ان سكان القاهرة لا يزيدون فى الغالب على عشر سكان مصر كلها ، وقد ادى عدم اهتمامنا بخارج القاهرة اننا فى بعض الحالات ندور فى حلقات مفرغة ، فاذا ما تحدثنا — مثلا — عن اديبنا ، او شعرائنا ، او كتابنا ، او حتى عن الوجوه المشرقة فى مجتمعنا ، لا نجد الا ما سبق قوله ، او نشره بينما فى الاقاليم المصرية مادة جيدة فى كل المجالات لو اننا اهتممنا بها ، واخبار طيبة يمكن ان تكون مكروبة اذا ماتحن خرجنا لصحافتنا ، وبصحفيينا من القاهرة الى خارج القاهرة .

وقد ادى عدم اهتمامنا كصحفيين كما يجب بالاقاليم الى ان الصحافة الاقليمية عندنا فشلت ، او كادت فى تقديم الاقاليم التى تصدر عنها ، فهى — فى الغالب — تحرر بالاقلام القاهرية ، وتطبع فى القاهرة ، وهى لاتهتم — فى الغالب ايضا — الا باخبار «صاحبة الجلالة» !! وامين الاتحاد الاشتراكى ، وبعض القيادات التى تصدر تلك الصحف ، ولقد سبق ان احصيت فى عدد واحد لمجلة اقليمية ١٦ صورة لسعادة المحافظ ! ولقد سألت منذ ايام عن رايى فى تجربة الحكم المحلى فقلت انها لم تنجح تماما لجملة اسباب فى مقدمتها انها لم تنجح فى عمل صحافة اقليمية ، وان القيادات الحكم المحلى لا تزال تهتم بالاعلان عن اعمالها ونشر بياناتها التى « تميل » بالباقى « النموذجى » فى صحف القاهرة دون صحف الاقاليم التى تتولى حكمها محليا ! لقد كان بالاسكندرية فيما مضى اثرجمال صحفى رائع ، وكانت فى بعض الاحيان صحف الاسكندرية سبق صحف القاهرة فى كثير من المجالات . وقد يرد على هذا القول بان ذلك كان بسبب وجود جاليات اجنبية فى الاسكندرية وحرص نظم الحكم السابقة على الظهور امام تلك الجاليات بصورة تدل على انها من العناصر الديمقراطية كما ان قرب الاسكندرية من اوروبا وكثرة تردد الاوروبيين عليها فى الماضى كان من اهم ازدهار صحافتها و .. و .. والذى استطيع قوله ردا على ذلك ان النهضة الصحفية فى الاسكندرية قديما كان مردها فى رايى الى ازدياد الوعى وكثرة عدد القراء بالتالى ، ووجود التاج الطيب الجيد الذى تبث فيه صحافة طيبة وجيدة ، والكلام عن الصحافة الاقليمية كوجود اقتصادى وفنى وصحفى يحتاج الى دراسات عميقة ، بل ان العديد من تلك الدراسات قد تم وضعه فيما مضى ولا ينقص انشاء صحافة اقليمية مزدهرة الا وجود محافظين مفهمين بهما لرسالة الصحافة الاقليمية بصورة قومية .. صحافة قومية تخدم كل جماهير الاقليم ، ولا تكون مقصورة على الدعاية لفرد او بعمه افراد .. ان الصحافة الاقليمية فى اوروبا وامريكا قد بلغت من القوة والانتشار مبلغا كبيرا حتى لقد اصبح بعض هذه الصحف التى تصدر عن بعض الاقاليم اقوى بكثير ، واكثر انتشارا بكثير ايضا من كثير من صحف عواصم تلك الاقاليم ، ان الصحيفة الاقليمية هى البداية — وكنقطة اساسية — لابد وان تصدر من الاقليم حقيقة لا مجازا .. انها بحاجة الى مقر ، ومطبعة ، ومحررين ، وعمال ، وموظفين يقيمون فى الاقليم ذاته ليسهل عليهم معاشة الجمهور الذى يعملون فى خدمته وليسهل عليهم فى نفس الوقت التحدث عن مشاكله .. ومطالبه .. ان صحافة الاقاليم لايجب ابدا ان تكون عاله على الاقليم تصدر من الاموال المتلقصة فيه ، فاذا لم توجد تلك الاموال توقف عن الصدور ، انما يجب ان تكون صحيفة الاقليم مؤسسة اقتصادية قائمة بذاتها تلقى المعونة والتاييد من المحافظة ومن جامعة الاقليم ، ومن مصالحه ، وهيئاته ، وفى البداية — كما فى النهاية — لابد ان تكون صحيفة شعب الاقليم ، لا صحيفة محافظ الاقليم ... بل يجب ان تكون رقيبة على المحافظ ، وعلى غيره من ممثلى السلطات المحلية حتى يجد فيها ابناء الاقليم لسانهم الصادق وترجمانهم الصريح ، عن ارادتهم تعبر ، ومن مشاكلهم تعبر !

واخيرا وليس اخيرا كما يقولون فان فى مقدمة مايؤخذ على صحافتنا انها عندما اهتمت بشراء الاراضى واقامة المبانى الفخمة الضخمة ، وعندما استوردت احدث الآلات و .. و .. لم تهتم كما ينبغى بالعنصر البشرى الذى يقيم فى تلك المبانى ويشغل تلك الآلات .. والعنصر البشرى هو اهم مافى صناعة الصحافة بلا جدال بل هو اهم ما فى اية صناعة اخرى وجدت — او يمكن ان توجد فى المستقبل ، وعندما لانكون العنصر البشرى مستريحا مطمئنا مستقرا فان كل مابنى من مبان يصبح اشبه بالاطلال ، وكل ما تم استيراده من ماكينات ، وآلات يصبح قطعا من الخردة الصماء البكماء وقد كان العنصر البشرى — اجمالا — معلوما الى احد الحدود عندما كانت الصحف ، او بعض الصحف فى ايدى افراد قلائل يعدون على اصابع اليد الواحدة ، يعتبرون معظم العاملين فى تلك الصحف مجرد ادوات ، او ترس يمكن الاستغناء عنها فى اى وقت من الاوقات ولازال حتى هذه اللحظة نذكر صيحات بعضهم وهم يقولون : الباب يسع فطما من الخرده الصماء البكماء ، ولكن مع تعدد الصحف ، وتعدد الصحفيين اصبح لابد من العناية بالعنصر البشرى ، واجمالا — معلوما الى احد الحدود ، او بعض الصحف فى ايدى افراد قلائل يعدون على اصابع اليد الواحدة ، يعتبرون معظم العاملين فى تلك الصحف مجرد ادوات ، او ترس يمكن الاستغناء عنها فى اى وقت من الاوقات ولازال حتى هذه اللحظة نذكر صيحات بعضهم وهم يقولون : الباب يسع فطما من الخرده الصماء البكماء ، وكان العنصر البشرى — اجمالا — معلوما الى احد الحدود عندما كانت الصحف ، او بعض الصحف فى ايدى افراد قلائل يعدون على اصابع اليد الواحدة ، يعتبرون معظم العاملين فى تلك الصحف مجرد ادوات ، او ترس يمكن الاستغناء عنها فى اى وقت من الاوقات ولازال حتى هذه اللحظة نذكر صيحات بعضهم وهم يقولون : الباب يسع فطما من الخرده الصماء البكماء ، ولكن مع تعدد الصحف ، وتعدد الصحفيين اصبح لابد من العناية بالعنصر البشرى ، ولا نزال نذكر حتى هذه اللحظة ايضا كيف كان الموضوع الذى ينشر فى صفحة او صفحتين والذى كان يستغرق اعداده يوما او يومين او ثلاثة يحسب لمحررين فرشا بينما الخبر لا يزيد ثمنه فى بورصته الاخبار على خمسة قروش او عشره قروش عند النشر ولا شيء بالطبع عند عدم النشر .

وعندما نقلت الصحافة ظل الحال كما هو عليه عندما كان الافراد قلائل ، بل زاد الحال قلما وكلاما عند البعض عندما اصبح هناك نظام المثل بالصحافة ، وعندما اصبح مهمة هذا الرئيس او ذاك ان يعتمد فى العمل على بضعة افراد فقط ، لهم وحدهم كل المكافات والرتبات المغرية والتى تغلو بالمئات من الجنيهات فى الشهر الواحد . والتى لاذكر واقعة كنت احد شهودها عندما كنت سكرتيرا عاما لنقابة الصحفيين عندما حصل احد زملائنا على علاوة مائة جنيه فى يوم واحد ، خمسين جنيها فى الصباح عندما التقى بذلك الزميل رئيس مجلس اداره فى الاساسيه ، وخمسين جنيها اخرى بعد الظهر عندما التقى أيضا ذلك الزميل برئيس مجلس ادارة المؤسسة التى يعمل بها فى الاساسية ايضا ، نذكر — مثلا — كيف اغلقت صيدلية الشعب فعلا وفصل فعلا أيضا اكثر من مائة وخمسين صحفيا وماشى موظف وعامل و ... ووصلت خطابات الفصل اليهم فى بيوتهم موقعة من رئيس مجلس الادارة .. كنا نذكر أيضا بعض الحالات التى يمكن فيها السكات القبيح بالمال السكت الصحيح و .. و .. مما يطول شرحه ومما يؤكد ان تنظيم الصحافة فى البداية لم يستفد به الا نخبة افراد فقط يتناوبون على الوظائف الكبيرة ، كما كان الوزراء يتناوبون على الوزارة ! وكلما دخلت أمه لعنت أختها وكلما جاد عبد اسعفه من فم يكن معه ، وهكذا .. أصبح العنصر البشرى فى الصحافة « المنظمة » فى حالة يرثى لها من القلق ومن الضياع وكان من نتائج ذلك قلة الانتاج الصحفى الجيد ، وتحول الكثيرون من الصحفيين والعاملين الى مجرد موظفين ، الامر الذى ادى فى النهاية الى ان كادت الصحافة المصرية تفقد بريقها ، كما تفقد خاصيتها التى تميزت بها فى كل المنطقة العربية .

ولست اجامل احدا اذا ماقلت ان العنصر البشرى هو اكبا العناصر البشرية فى اية صحافة فى العالم وهو العملة الصعبة النادرة الوجود ، وهذا العنصر البشرى الكفء القادر المتحرق المتحرس على كل الاعمال الصحفية يستطيع اذا ماوجد الفرصة أن يصدر اصغف الصحف مايصدق من صحف عندنا فى مصر ، بل وعند اشقائنا العرب ، ولان أنور السادات كصحفى عرف جيدا قيمة الثورة أية مشقة ، وأى عناء يبذله العنصر البشرى فى الصحافة المصرية ، ولانه وقد اشرف على انشاء دار التحرير اول دار صحفية انشأتها الثورة ، ولانه يعرف جيدا ويلاسم ، الكثيرين من الصحفيين ويعرف مدى مايخلقونه من متاعب ومصاعب فقد حرص منذ الايام الاولى لدوله الرئاسة والقائمة على الاهتمام بالعنصر البشرى فى الصحافة المصرية باعتباره صحفيا ، قبل ان يكون رئيسا وقائدا ، وكانا ، تقدير بالغ التقدير بالخطوات الطيبة والمثمرة التى خطاها الرئيس السادات للانتقال بالصحافة المصرية وبالصحفيين المصريين الى مراحل الامان والاستقرار والحرية ، والانطلاق .

والذى استطيع التاكيد عليه انه كلما زاد الاهتمام بهذا العنصر على اساس من العدالة الطلقة تضاعف الانتاج وازدادت جودته .

ولقد سعدنا كصحفيين عندما اعلن د. صفقى خليل الامين الاول للاتحاد الاشتراكى فى بداية الندوة التليفزيونية التى خصصت لمناقشة موضوع الصحافة والاحزاب ان الرئيس انور السادات قد اصدر قرارا بالسماح للاحزاب السياسية باصدار صحف يكونون مسئولين عن اصدارها ، وعن تحريرها ، وان الرئيس السادات قد كلف د. صفقى خليل بان ينوه بان الاتحاد الاشتراكى اذا رصدت هذه الاحزاب يقوم بالمعاونة فى تمويل اصدارها ، او طبعها . والذى لاشك فيه ان اصدار صحف تلك جديدة تتكون من الاحزاب الثلاثة القائمة سوف يثرى العمل الصحفى المصرى وسوف يقضى على الكثير من العيوب والمآخذ التى نشكو منها فى صحافتنا الحالية وان هذه الصحف الجديدة التى سوف تستوعب بلا جدال عددا وفيرا من الصحفيين العاملين سوف تلعب دورا هاما وخطيرا فى عملية البناء التى تقوم بها الشعب فى هذه المرحلة الخطيرة من مراحل تطورنا ، واذا كانت ثمة اعتراضات او تخوفات قد اثيرها البعض عند الحديث عن الصحف الجديدة التى سوف تصدرها الاحزاب الثلاثة فانى اطمئن اصحاب تلك الاعتراضات او تلك التخوفات انها فى بعض الحالات كانت اعتراضات على موضوعية كما ان بعض التخوفات كانت قائمة على اسس نظرية بحتة !! اذكر من بين تلك الاعتراضات التى تقدم بها ممثلة تمويل الاحزاب

مالـــــها وماعـــليـــها

الاشتراكي ، أو ساهمته في التمويل ، والحصول على الطابع اللازمة لاصدار مثل تلك الصحف وابادر فاقول ان الكلام عن ان الاتحاد الاشتراكي سلطة وان السلطة ينبغي الا تتدخل ولو بالتمويل في عملية اصدار هذه الصحف ، هذا الكلام مردود عليه بان الاتحاد الاشتراكي بوضعه الحالي ليس سلطة لانه من جهة لايشترك في السلطة التنفيذية لا من قريب ، أو من بعيد ولان السلطة التنفيذية مستقلة تمام الاستقلال عن الاتحاد الاشتراكي ولا توجد اية رابطة عضوية أو غير عضوية تربط الاتحاد الاشتراكي بالحكومة ، فالحكومة مسئولة أمام البرلمان باعتباره المجلس التشريعي ، ولها سكنه من حزب الاغلبية فانها في نفس الوقت مسئولة أمام حزبها الذي يمثله ـ حزبا ـ محاسبتها وتقييم انتخابها ، بينما لايملك الاتحاد الاشتراكي أية رقابة من قريب أو من بعيد على الحكومة ، والاتحاد الاشتراكي بوضعه الحاضر لوعاء للعمل السياسي ، وكيت للاسرة الكبيرة ـ اسرة الشعب المصري ـ ليس ابدا وباية صورة من الصور ووفق أي معيار من المعايير السياسية والدستورية ليس ابدا سلطة وانما هو ـ كما سبق ان كررنا مرات المرات ـ اطار للنشاط السياسي الفوضى ، هذا عن نقطة ان الاتحاد الاشتراكي سلطة ، اما عن النقطة الاخرى التي تقول كيف يمكن ان يدعم الاتحاد الاشتراكي صحافة الاحزاب ، فالقول ان الاتحاد الاشتراكي الاطار الجديد للعمل السياسي القومي هو اولا واخيرا تنظيم مصري وطني ، كما ان هذه الاحزاب هي احزاب مصرية وطنية وليس هناك مايمنع الى الحق من أن يعاون التنظيم السياسي المصري الاحزاب المصرية في اصدار صحفها ، والاحزاب هي الجهات التي يمكن أن تعن تلك الاحزاب الوليدة على اصدار صحفها .. ان فكرة الاكتتاب الشعبي لاصدار هذه الصحف أو بعض هذه الصحف فكرة غير عملية خاصة وان شعبنا قد تحمل الكثير من الاعباء المادية التي ارهقته الى أبعد حدود الارهاق ومطالبته بالاكتتاب لاصدار صحف جديدة من الامور التي سوف تزيد من امتلاء الكثير والزهدة . في الماضي كان يوجد الملايين وراسماليون كثيرون في احزابنا وكان هؤلاء يدفعون في البداية كل متطلبات اصدار صحيفة أو اكثر من الصحف الحزبية ، الامر الذي كان يؤدي بالتالي الى توجيه سياسة تلك الصحف وفقا لمصالحهم الاقتصادية والرأسمالية ولكن بعد من قيام تلك الصحف باداء دورها الشعبي وعدم وجود اقطاعيين أو رأسماليين مصريين كبار عندنا اليوم ـ ولو بصور رمزية ـ يجعل الاعتماد على مثل هذه الطريقة لاصدار الصحف بالصورة القديمة غير وارد ، حتى ولو وجد مثل هؤلاء في مجتمعنا اليوم فاننا نرفض تمويلهم في عملية اصدار تلك الصحف والا فسوف تعود ريحة الى ماضيها القديمة وما سبق ان حققناه من مكاسب في مقدمتها عدم سخره رأس المال على صحافتنا سوف نفقده سريعا ، اذا ما لجانا الى تلك الطريقة ، ولست أجد ما يمنع من التوجه الى الشعب للمساهمة في اصدار تلك الصحف ، فان مساهمة الشعب في اصدار صحف حزبية جديدة سوف تكون مظهرا جديدا ـ هاما وجوهريا ـ في الشراكة الشعبية وبين يدي ، وانا اكتب هذا المقال ، لاحتكار قديمتان تحتلان صحيفتي اللواء والمؤيد تعودان الى اكثر من سبعين عاما ، وهاتان الاحتكار توضحان الى حد كبير كيف تم اصدار هاتين الصحيفتين فشركة المؤيد مثلا التي أسست في ٢٣ مارس ١٩٠٩ وكان رأسمالها ٥ الف جنيه لجمع ٢٥٠ الف من المؤسسين ، وليس رأس مال الشركة الى عشره الاف حصة فيه كل حصة حصة جنيهات معدودة .. تعرض للبيع ، وينوب عن الشركة في ادارة الجريدة ، ومطبعتها ومجلس ادارة الشركة وجمعيتها العمومية ومجلس ادارة من اربعة وعشرين عضوا يخلف مدير سياسة الجريدة ، تسعيم أول مرء جمعة المؤسسين ، وبعد ذلك يكون انتخابهم بمعرفة الجمعية العمومية ومدة كل منهما في مجلس الادارة ثلاث سنوات ويجوز ان يعاد بواسطة

الرئيس انور السادات

الانتخاب ، لمدة اخرى ومن اختصاصات مجلس الادارة تعيين مدير سياسة الجريدة فيما يعرضه سياسة الجريدة ، وطرد رئيس مدير سياسة الجريدة من الجمعية العمومية ، اذا استمر على الكتابة فيما هو مخالف لمبدأ الجريدة عندما يكون المجلس قد طلب منه العدول عن ذلك ثلاث مرات ولم يعدل على شرط ان يكون ذلك في ظرف ستة اشهر ، من النسبة الاول ، واذا اشتد الخلاف ، في انتهاء ذلك بين مجلس الادارة وبين مدير سياسة الجريدة تدعى الجمعية العمومية للفصل في موضوع الخلاف ، وفي هذه الحالة توقف الكتابة فيما هو محل للخلاف .

وينص قانون مؤسسة « دار الهلال » ان مدير سياسة الجريدة ، هو المسئول العام عن خط الجريدة امام مجلس الادارة ، واذا اختلفا على أمر رفع الامر الى الجمعية العمومية .. وكذلك الحال ـ تقريبا ـ في شركة اللواء ، ومن بعده شركة الاطلس والذي يعنينا في هذا الموضوع هو الا ننظر من الاكتتاب الشعبي ، أن بعض كل تكاليف اصدار الصحيفة حتى لا نزهد من أبناء الشعب وحتى لاتترك لرأس المال ان يتدخل في توجيه سياسة الصحيفة .

ولقد لاحظت من خلال الندوة التليفزيونية ومن خلال ما يكتبه بعض الزملاء ان هناك نوعا من التزلف أو للقاء فيما تتعلق باحتياجات اصدار الصحيفة الجديدة فاصدار اصدار صحيفة حزبية جديدة لا يتطلب الملايين من الجنيهات ، لاننا لا نريد في البداية بالنسبة لتلك الصحف ، ان تكون نسخة مكررة من الاهرام ، أو الاخبار ، أو الجمهورية ، وانما نريدها صحفا للرأي ، لا للخبر وحده ، وفي مثل تلك الحالة ـ حالة اصدار صحيفة حزبية ـ لا نحتاج الا الى الاكثر من مقر للصحيفة ومطبعة خاصة بها وكميات من الورق يمكن تخصيصها من الورق الذي يستورد باسم الصحف المصرية وهذا أمر سهل يمكن الاتفاق عليه مع جهات الاختصاص ، أما المقر ، وأما المطبعة فان الاتحاد الاشتراكي العربي ، يستطيع توفير مقر ، ومطبعة لكل حزب ..

ويبقى بعد ذلك كله ، أو قبل ذلك كله العنصر البشري من المحررين وهذا العنصر موجود ، ويكثر في كل الدور الصحفة ، ويمكن الاعتماد على التطوع في حالات اصدار صحف حزبية .. ان دافعيات الصحفية الحزبية هي استعداد للمشاركة تطوعا في اصدار تلك الصحف وذلك مساهمة منها في خدمة الجماهير الاحزاب التي تنتمي اليها، واذكر انا في بداية ثورة ١٩٥٢ ، كنا نصدر صحيفة الحزب الوطني ، وكنا نطبعها في جريدة الاخبار ، وكان يشرف على اصدارها استاذنا الكبير علي منصور وكنت أعاونه ، ويعض الزملاء من شباب الحزب الوطني ـ كنا وقتئذ شبابا ـ ماهر محمد علي ، عصمت سيف الدولة ، اسماعيل القباني ـ رحمه الله ـ وكنا سعداء جدا بذلك الجهد الذي نبذله من أجل اصدار تلك الجملة التي كان يشترك في تحريرها بعض اقطاب الحزب الوطني ، حافظ رمضان ، عبدالرحمن الرافعي .. طيب الله ثراهما ، فكري اباظة .. اطال الله في حياته، ولست أعلم بضرب ذلك المثل ، ان الصحف الحزبية سوف تكون من هذا النوع ، القائم على التطوع وحده ، وانما اريد بضرب هذا المثل ، التأكيد على حقيقة هامة وجوهرية مؤداها ـ مزيدة نظرى الخاصة على الاقل ـ ان الصحف الحزبية تختلف في كثير من أمورها التحريرية عن الصحف غير الحزبية ، وانها لا تحتاج مادياً ونشريا ، الى ما تحتاج اليه الصحف غير الحزبية ، واغلب ظني انه في حالة انشراك القيادات المحترفة في الصحف الحزبية ، سوف تنقل المعارك داخل الصحف الحالية لانها سوف تنتقل الى الصحف الحزبية !

واحب ان اشير ـ مجرد اشارة ـ الى ظاهرة تميز بها تاريخ الصحافة الحزبية عندنا واعني بها اهتمام الاحزاب السياسية ، بالجانب الثقافة الى جانب اهتمامها ، بالصحف السياسية ـ اليومية ـ فالسياسة اليومية التي كان يرأس تحريرها د. محمد حسين هيكل ، كان الى جانبها السياسة الاسبوعية التي لعبت أخطر الادوار في حياتنا الثقافية والتي كان يرأس تحريرها ايضا د. هيكل .. البلاغ اليومي الذي كان يرأس تحريره عبد القادر حمزة كان الى جانبه البلاغ الاسبوعي ، الذي كان يرأس تحريره ايضا عبدالقادر حمزة، والذي لعب ايضا دورا هاما في حياتنا الثقافية ..

وللحقيقة والتاريخ نقول ان صحافة حزب الاحرار الدستوريين رغم كونه حزبا من احزاب الاقلية ـ كانت انجح صحفا وأشد من صحافة الوفد ، حزب الاغلبية .. فقد كانت صحيفة السياسة اليومية والاسبوعية طرفي صحافة لم يعرفها من قبل تاريخنا الصحفي من ناحية اعتمادها على الكفاءات الصحفية .. ومن ناحية اعتمادها على أحدث انواع الطباعة كان من كبار محرريها مثلا ، محمد حسين هيكل وطه حسين ، والعقاد ، ومحمود عزمي ، ومصطفى كامل ، وتوفيق دياب وهم من رواد حرية الفكر في مصر .

وظاهرة أخرى نحب ان نشير اليها أيضا والحديث عن الصحافة الحزبية ان كثيرين من الكتاب لم يكونوا مقيدين داتها بسياسة الاحزاب ، التي ينتمون اليها بل كانوا في كثير من الحالات ـ كما كان يفعل د . عزيز فهمي و د . محمد مندور يرحمهما الله يتقيدون سياسة احزابهم عندما يرون ضرورة الى ذلك الانتقاد .

كما ان تاريخنا المعاصر الحزبي مزدحم بالكثير من المعارك الصحفية ، التي اثارت العمل السياسي الى حد كبير وان كان يؤخذ عليها ان بعض الكتاب كان يستخدم العنف اكثر مما نستخدم اليوم ـ في الجدود السياسي واذكر ان في مقدمة كتابنا الحزبيين الذين كانت الستهم تنذر بمباضي محمود العقاد ، وطه حسين ، واحمد حافظ عوض ، وتوفيق دياب ، واحمد شفيق المصري ، وسليمان لوزي ، ومحمد التابعي وغيرهم ، وغيرهم ، ولعل من أخطر معاركنا الحزبية السفلية ، تلك التي كانت بين مكرم عبيد ، والعقاد ، وبين طه حسين ضد الوفد ، وامين الرافعي ، ومصطفى عبدالرازق ضد العقاد ، وقد ذلك العديث الطويل من الصحافة الى الوزارة للحديث أيضا بقية خاصة وانا نريد دائما الاستفادة من كل تجاربنا الصحفية حزبية كانت أو غير حزبية .